الاحتجاج بإجماع القراء في كتاب (حجة القراءات) لابن زنجلة
دراسة تطبيقية

عبد الله عثمان علي المنصوري [1]

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى بيان المقصود بإجماع القراء عند عبد الرحمن بن زنجلة في كتابه حجة القراءات، وجمع المواضع التي استدل فيها بالإجماع، ورد ما اختلف فيه القراء إلى ما أجمعوا عليه. وقد استعمل الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن أهم نتائج البحث: أنه من خلال الاستقراء لكتاب حجة القراءات لابن زنجلة جمع الباحث أكثر من (100) قراءة تم الاحتجاج لها بالإجماع، ومن ضمن هذا العدد القراءات التي كانت ترد في موضع واحد فيحتج لها جميعها بالإجماع، ورد المختلف فيه منها إلى المجمع عليه، وهذا عدد وفير، وقد تنوعت صور الاحتجاج بالإجماع ورد المختلف فيه إلى المتفق عليه من وجوه القراءات؛ فتارة يكون الاحتجاج بالحمل على النظير، وتارة يكون بالسياق القرآني بقسميه السياق القبلي السباق، والسياق البعدي اللحاق، ونحوها من صور الاحتجاج المتنوعة والكثيرة، وتميز ابن زنجلة بقدرته على حشد الحجج والشواهد القرآنية، مع رشاقةٍ في العبارة وحسن بيانٍ لها.

الكلمات المفتاحية: توجيه القراءات – الإجماع – اختلاف القراءات – الاحتجاج.

[1] أستاذ الدراسات القرآنية – قسم الدعوة والثقافة الإسلاميةكلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية abdullah1971m@gmail.com

Providing Evidence by using Consensus of Qurra’

In the book Hujjat al- qira’at of Ibn Zangla

Abdullah Othman Ali Al Mansori

Abstract

This research aims to clarify what is meant by readership unanimity for Abd Al Rahman Ibn Zangla and collect the cases which he used as guides unanimously, also show the cases which the readership agreed and disagreed upon his book Hojat Al Qira'at. The researcher used the inductive analytical method. The most important result of the research is that by extrapolating the book Hojat Al Qira'at by Ibn Zangla, the researcher collected more than 100 readings that were provided with evidence. Among this number the readings that appear in the same statement, were provided with evidence unanimously and have been changed from disagreed to agreed readings, this number is plentiful.The forms of providing evidence unanimously and changing the disagreement to agreement have been varied, sometimes by interducing analogs and sometimes by Quranic context with its two divisions, the tribal context the race and the dimensional context catching up and more than that with different forms of providing evidence unanimously.

Key words: guidance readings- unanimously- varied readings- providing evidence

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. **وبعد:** فإن علم توجيه القراءات من أهم العلوم؛ لأنه يكشف عن علل ومعانى كل قراءة، فيزيد الباحث فهماً لكتاب الله، وتدبراً لآياته، وللقراءات المتواترة فوائد متنوعة في اللغة والتفسير والفقه والعقيدة، وإنني على طول مدة بحثي وقراءاتي في كتب الاحتجاج وتوجيه القراءات لم أجد من الموجهين المتقدمين والمتأخرين ولا الباحثين المعاصرين من تناول إجماع القراء ورد ما اختلف فيه القراء إلى ما أجمعوا عليه؛ كأصل من أصول توجيه القراءات والاحتجاج لها بشكل واسع كأبي زرعة ابن زنجلة، فرأيت أن أجمع ما تناوله ابن زجلة في بحث يسهل الرجوع إليه، ولتعم إن شاء الله به الفائدة لطلبة العلم.

لقد اهتم ابن زنجلة بالإجماع وعده أساساً في الاحتجاج على وجه القراءة فلا ينصرف عنه إلى غيره، بل ولا ينظر لما خالف الإجماع، ويقوم في كثير من المواضع برد ما اختلف فيه القراء في موضع إلى ما أجمعوا عليه في موضوع آخر وقد جعلت هذا البحث تحت عنوان: (**الاحتجاج بإجماع القراء في كتاب حجة القراءات لابن زنجلة: دراسة تطبيقية**).

أهمية البحث: تبرز أهمية هذا البحث في أن كثيراً من أصول توجيه القراءات قد تم تناولها في كثير من الأبحاث إلا أن قضية إجماع القراء لم تنل حظها من الدراسة والبحث على الاستقلال والتأصيل كغيرها من تلك الأصول، فجاء هذا البحث ليسبر غور هذه القضية، ويجمع تطبيقاتها عند أحد أعلام علم توجيه القراءات الكبار، ألا وهو الإمام أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، من خلال كتابه المهم (حجة القراءات).

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في عدم وجود أي دراسة علمية مستقلة تناولت موضوع إجماع القراء كأصل من أصول توجيه القراءات بشكل واضح يجمع تلافيف الموضوع، وهذا ما سينبري له بحثنا هنا ويكشف عنه اللثام بشكل نظري وتأصيلي بإذن الله تعالى.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

1. بيان المقصود بإجماع القراء عند ابن زنجلة.
2. المساهمة في تجلية أصول توجيه القراءات وتقريبها
3. جمع المواضع التي رد فيها ابن زنجلة ما اختلف فيه القراء إلى ما أجمعوا عليه في كتابه (حجة القراءات)، ودراستها.

منهج البحث: سوف أتبع المنهج الاستقرائي والتحليلي في تناول قضايا هذا البحث.

الدراسات السابقة: كثيرة هي الدراسات والأبحاث التي تناولت علم توجيه القراءات لكن ما يؤسف له أنه لا توجد أي دراسة علمية قامت بدراسة إجماع القراء كأصل من أصول التوجيه، ولا ننكر أن بعض كتب الاحتجاج للقراءات كانت تتطرق لذلك بين الحين والآخر عند توجيه بعض القراءات.

وفي هذا المقام تجدر الإشارة إلى رسالة علمية تحت عنوان: الاحتجاج للقراءات في كتاب: حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، وهي عبارة عن بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير من قبل الباحث: علي بن عامر الشهري، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1424-1425هجرية، وقد تصفحت هذه الرسالة، وعاينت فهرسها ولم أجده يذكر عن توجيه القراءات برد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أبداً.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة، وفيها: مشكلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: تعريف الاحتجاج والإجماع، والتعريف بابن زنجلة وكتابه، وفي ذلك ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاحتجاج للقراءات.

المطلب الثاني: تعريف الإجماع عند القراء.

المطلب الثالث: التعريف بابن زنجلة وكتابه:

المبحث الثاني: تطبيقات الاحتجاج بالإجماع عند ابن زنجلة في كتابه (حجة القراءات).

الخاتمة، وفيها نتائج البحث وتوصياته.

المبحث الأول

تعريف الاحتجاج والإجماع، والتعريف بابن زنجلة وكتابه

المطلب الأول: تعريف الاحتجاج للقراءات:

الاحتجاج في اللغة: مصدر احتجَّ، وأصله من الحُجَّة بمعنى الدليل والبرهان[2]، قال الراغب الأصفهاني: "والحُجَّة: الدلالة المبيّنة للمحجّة، أي: المقصد المستقيم الذي يقتضي صحة أحد النقيضين، قال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ﴾(الأنعام: 149)، وقال تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُم حُجَّة﴾(البقرة: 150)، فجعل ما يحتجّ بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة، ويجوز

[2] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج 2، ص 228.

أنّه سمّى ما يحتجون به حجة[3]، يقال: احتج بالشيء؛ أي: اتخذه حجةً، وإنما سُمِّيَتْ حُجَّة لأَنها تُحَجُّ، أَي: تقتصد لأَن الْقَصْدَ لَهَا وإِليها؛ وَكَذَلِكَ مَحَجَّة الطَّرِيقِ هِيَ المَقْصِدُ والمَسْلَكُ[4].واحتجَّ بكذا: استند إليه، واتَّخذه حُجَّةً له وعُذرًا، واحتجَّ عليه: أقام الحُجَّةَ والبرهانَ، وكان نحاة العرب لا يحتجّون على الصَّواب اللّغويّ إلاّ بلغة عدد محدود من القبائل[5].

فالاحتجاج بناء على ما تقدم هو: تلمس الحجة والدليل والبرهان والدلالة المبينة لوجه القراءة.

تعريف الاحتجاج في الاصطلاح:

هو علم يبحث فيه عن ماهية القراءات ببيان عللها وتوجيهها من حيث اللغة والإعراب[6].

فالاحتجاج معناه: تعليل الاختيار وبيان وجه القراءة بالأدلة المستمدة من القرآن واللغة والإعراب وغيرها من أصول التوجيه. والاحتجاج بهذا المعنى لا يعني البحث عن دليل صحة القراءة؛ لأن دليل القراءة صحة إسنادها وتواترها، وإنما غاية الاحتجاج بيان وجه الاختيار، وسبب اختيار القارئ قراءته من بين القراءات المتواترة التي رواها وأتقنها، ولازم الأقراء بها، حتى اشتهرت قراءته، ثم نقلت عنه، فهدف وغايته الاحتجاج بيان علة اختيار قارئ قراءة معينة[7]؛ لأن القراءة سُنة ثابتة صحيحة في عربيَّتها[8]. ولهذا العلم مسميات كثيرة، ومنها: توجيه القراءات، معاني القراءات، علل القراءات، إعراب القراءات.

المطلب الثاني: تعريف الإجماع عند القراء:

أولاً: تعريف الإجماع في اللغة والاصطلاح:

الإجماع في اللغة: يطلق على معنيين، الأول: التصميم على الأمر والعزم على فعله، تقول: أجمعت الخروج، وأجمعت على الخروج، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗا﴾(يونس: 71)، أي: اعزموا وصمِّموا عليه[9]. والمعنى الثاني: التواطؤ والاتفاق، فيقال: أجمع الناس على كذا، أي: اتفقوا عليه[10].

---

[3] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ص 219.

[4] ينظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة، ج3، ص251**، ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، ص 228.

[5] ينظر: عمر، أحمد مختار عبد الحميد، بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص444.

[6] ينظر: السندي، أبو طاهر عبد القيوم بن عبد الغفور، **صفحات في علوم القراءات**، ص 283.

[7] ينظر: الأفغاني، سعيد، **مقدمة تحقيق حجة القراءات لابن زنجلة**، ص34، 35.

[8] الصغير، محمود أحمد، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، ص 205.

[9] الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج1، ص254، ابن منظور، **لسان العرب**، ج8، ص57، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ص710.

[10] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، الفيومي، أبو العباس أحمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، ج1، ص108، عمر، أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ج1، ص392.

الإجماع في الاصطلاح:

يختلف تعريف الإجماع باختلاف حقول التخصص إلا أن الرابط بين هذه الحقول جميعاً هو المعنى اللغوي وهو الاتفاق.

فالإجماع في اصطلاح علماء الأصول هو: اتفاق أهل الحل والعقد من أمة محمد عليه السلام في عصر من العصور على أمر من الأمور[11].

والإجماع عند النحاة هو: اتفاق العرب أو النحاة على أمر من الأمور، أو على صورة من صور التعبير[12].

ويختلف الإجماع المقصود في هذا البحث عن الإجماع الذي اصطلح عليه علماء أصول الفقه أو النحاة، وإن كان يتفق معهم من حيث المعنى اللغوي الثاني للإجماع وهو الاتفاق.

ويعرف إجماع القراء بأنه اتفاق القراء على قراءة واحدة[13].

ويمكنني تعريفه بأنه: اتفاق القراء أصحاب القراءات المتواترة على قراءة لفظ من ألفاظ القرآن الكريم بوجه واحدٍ من وجوه الأداء في موضع معين وقد يختلفون في قراءته في موضع آخر.

والمقصود بالإجماع في هذا البحث: هو حمل الإمام ابن زنجلة عند الاحتجاج للقراءات المتواترة ما اختلف فيه القراء في موضع معين على ما اتفقوا على قراءته في موضوع آخر أو على نظيره.

أو هو احتجاج الإمام ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات برد ما اختلف القراء في قراته في موضع إلى ما أجمعوا على قراءته في موضع آخر.

وإجماع القراء نوعان: **الأول**: إجماع كل القراء: وهو أن يكون جميع القراء متفقين على قراءة واحدة. **والثاني**: إجماع القراء السبعة: وهو أن يتفق القراء السبعة على قراءة واحدة دون غيرهم من القراء[14].

وما ورد عند ابن زنجلة يشمل النوعين معاً إلا أن مقصوده الأعظم هو إجماع السبعة؛ على اعتبار أن جمع القراءات الثلاث بعد السبع كان بعد عصره. وإجماع القراء أصل من أصول توجيه القراءات، كما هو معلوم.

التعريف الإجرائي لعنوان البحث: هو كشف ابن زنجلة عن وجه القراءة وعللها وبيان وجه اختيار القارئ لها برد ما اختلف فيه القراء إلى أجمعوا على قراءته بالأدلة والشواهد من ألفاظ القرآن الكريم واللغة.

---

[11] الفخر الرازي، محمد بن عمر، **المحصول**، ج4، ص20، الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، ص281.

[12] الحديثي، خديجة، **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه**، ص126.

[13] المشهداني، محمد إسماعيل، **الإجماع دراسة في أصول النحو العربي**، ص101.

[14] المشهداني، **الإجماع دراسة في أصول النحو العربي**، ص101.

فالتوجيه بالإجماع هنا يندرج تحت جانب دقيق من التوجيه بالنص القرآني، وهو بالرجوع لما اتفق عليه القراء في السياق القرآني، وهو أمر يحتاج إلى طول تأمل، ومعاناة، وحسن فهم، وبصر وبصيرة، واستقراء تام لنصوص القرآن الكريم، وهذا ما تميز به عبد الرحمن بن زنجلة، وبرز ذلك عنده بشكل ملفت للنظر من خلال لازمة لفظية برزت في غالب التطبيقات، حيث كان يقول: (وحجتهم أو وحجته الإجماع أو فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه)، كما سيتضح ذلك من الشواهد التطبيقية كلها.

المطلب الثالث: التعريف بابن زنجلة وكتابه:

لم تسعفنا كتب التراجم بمعلومات وافية عن شخصية ابن زنجلة رحمه الله، وقد ترجمه الزركلي على أنه من أعلام القرن الرابع الهجري، وقال في ترجمته المختصرة: "عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة بن زنجلة، عالم بالقراءات كان قاضياً مالكياً "[15]، وله من المؤلفات تفسير القرآن كما ذكر ذلك بنفسه[16]، وله كتاب حجة القراءات، وهو من أهم كتب توجيه القراءات، حققه الأستاذ سعيد الأفغاني، وله شهرة واسعة في عصرنا الحاضر بين طلبة العلم والباحثين في علوم اللغة والقراءات، ويتميز ابن زنجلة في توجيه القراءات بجمع الحجج، وبالأسلوب السهل والمركز عند التوجيه، كما يتميز بوجازة عباراته، ودقة توجيهاته، وحسن استشهاداته، وتنوع أصول الاحتجاج عنده، ففيه مادة ثرية في علوم القرآن والحديث واللغة، وهو موضوع بحثنا هذا.

المبحث الثاني

تطبيقات الاحتجاج بالإجماع عند ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾(البقرة: 210). قَرَأَ ابن عامر وحمزة والكسائي: (تَرجِع) بِفَتْح التَّاء، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (تُرجَع) بِضَم التَّاء وَفتح الْجِيم[17].ومعنى قراءة (تَرجِع): (تصير)، ورَجَع فعل لازم، والأمورُ فاعل، ودليله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾(الشورى: 53)، وقوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرجِعُكُم جَمِيعًا﴾(المائدة: 48)، وأما قراءة (تُرجَع) فالمعنى: (تُرَد)، والفعل مبني لما لم يسم فاعله، والدليل قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۖ ثُمَّ إِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ﴾(العنكبوت: 57)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ

---

[15] ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، **حجة القراءات**، ص222.

[16] الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، ج3، 325.

[17] انظر: ابن مجاهد، أحمد بن موسى البغدادي، **كتاب السبعة في القراءات**، ص181، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **التيسير في القراءات السبع**، ص294، ابن الباذش، أحمد بن علي الأنصاري، **الإقناع في القراءات السبع**، ج2، ص608، ابن الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، ج2، ص227.

مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾(الأنعام: 62)[18]، والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد[19]. واحتج ابن زنجلة لقراءة ابن عامر وحمزة والكسائي بالإجماع فقال: "حجتهم قَوْله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾، وَلم يقل: تُصَار، فَلَمَّا أسْند الْفِعْل إِلَيْهَا بِإِجْمَاع ردوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ"[20].

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَـٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ (البقرة: 219). قَرَأَ حَمْزَة والْكسَائِي: (إثم كَثير) بالثاء، وقرأ الباقون: (إِثْم كَبِير) بالباء[21]. والقراءة بالثاء مقابل المنافع؛ لأنها قد وصفت بالكثرة في السياق القرآني، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَـٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾(المؤمنون: 21)، وهذا يتفق مع السياق القرآني: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾(المائدة: 91)، فآثام الخمر ومفاسدها كثيرة. واحتج ابن زنجلة للقراءة بالباء: "أَنهم مجمعون على الْبَاء من وَجْهَيْن، وَمَا خرج بِالْإِجْمَاع فَلَا نظر فِيهِ"[22]، ويقصد ابن زنجلة بالوجهين السياق البعدي، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾، والسياق القرآني العام، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾(الشورى: 37).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ ﴾(البقرة: 258). قَرَأَ نَافِع: (أَنا أحيي) بِإِثْبَات الْألف من (أَنا) فِي الْوَصْل، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (أَنا أحيي) بغير ألف فِي الْوَصْل[23]. واحتج ابن زنجلة لقراءة نافع بالإجماع على إثبات ألف أنا في الوقف فقال: "وحجته إِجْمَاعهم على الْوَقْف بِالْألف فِي أَنا فَأجرى الْوَصْل مجْرى الْوَقْف"[24]، وهذه صورة من صور الإجماع، وهو الاتفاق على الوقف.

---

[18] ينظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **كتاب معاني القراءات**، ج1، ص199، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، **الحجة للقراءات السبع**، ص 95، 96، الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة**، ج2 ص299 – 304، مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، ج1، ص289، المهدوي، أحمد بن عمار، **شرح الهداية**، ج1، ص196، ابن أبي مريم، نصر بن علي بن محمد، **الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ج1، ص323.

[19] المهدوي، **شرح الهداية**، ج1، ص196.

[20] ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص130، 131.

[21] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة، ص181**، الداني، **التيسير، ص294**، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص608، ابن الجزري، النشر، ج2، 227.

[22] ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص146.

[23] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص181، الداني، **التيسير**، ص294، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص610.

[24] ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص142.

قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞ﴾(البقرة: 265). قَرَأَ نَافِع وَابْن كثير وَأَبُو عَمْرو: (أُكْلهَا) بِسُكُون الْكَاف، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (أُكُلها) بِضَم الْكَاف[25]. والأَكْل بالإسكان والأُكُل بالتحريك لغتان[26]، والأصل هو التحريك. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بإجماع القراء حملاً على النظير في توالي الحركات في السياق القرآني، فقال: "وحجتهم إِجْمَاعهم على قوله: ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾(الواقعة: 56)، وَقد اجْتمعت فِي كلمة ثَلَاث ضمات"[27].

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾(آل عمران: 12). قرأ حمزة والكسائي: (سيغلبون ويحشرون) بالياء فيهما، وقرأ الباقون: (ستغلبون وتحشرون) بالتاء[28].والقراءتان هنا بالغيبة والخطاب، وهو التفات، وقد واحتج ابن زنجلة لقراءة حمزة والكسائي بالإجماع في سياق قرآني آخر، فقال: "وحجتهما إجماع الجميع على قوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ﴾(الأنفال: 38)"[29].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾(آل عمران: 19). قرأ الكسائي: (أنَّ الدين) بفتح الألف، وقرأ الباقون: (إنَّ الدين) بكسر الألف[30]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الكسائي بالإجماع على السياق القبلي فقال: "وحجته قوله قبله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾(آل عمران: 18)، وقد أجمعوا على فتح أنه فجعل الشهادة واقعة عليه؛ كأنه قال: شهد الله أنه، وشهد الله أن الدين عند الله الإسلام"[31].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾(آل عمران: 21). قرأ حمزة: (ويُقاتِلون) بالألف، وضم الياء، وكسر التاء، من القتال، أي: يحاربون، وقرأ الباقون: (ويقتلون) بفتح الياء، وضم التاء، بغير ألف، من

---

[25] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص190، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص446، الداني، **التيسير**، ص299، 300، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص611، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص232.

[26] ينظر: المهدوي، **شرح الهداية**، ج1، ص207.

[27] ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص146.

[28] ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص201، الداني، **التيسير**، ص308، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص618، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص238.

[29] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص153.

[30] ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص203، الداني، **التيسير**، ص308، 309، ابن الباذش، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص238.

[31] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص157، 158.

القتل[32].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بإجماعهم على القراءة في السياق نفسه فقال: "وحجتهم أنهم لم يختلفوا في الحرف الأول أنه بلا ألف، وهو قوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، وكذلك: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾"[33].

قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾(آل عمران: 39).قرأ حمزة والكسائي: (فناداه) بألف ممالة، وقرأ الباقون: (فنادته) بالتاء[34]. واحتج ابن زنجلة لقراءة غير حمزة والكسائي برد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُۚ ﴾(البقرة: 248). فالواجب أن يُرد ما هم مختلفون فيه إلى ما هم عليه مجمعون"[35].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ﴾(آل عمران: 154). قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ: (تغشى) بالتَّاءِ والإمالة، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (يغشى) بِالياء[36]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع على قراءة أخرى، فقال: "أسندوا الْفِعْل إِلَى النعاس بِإِجْمَاع الْجَمِيع فِي قِرَاءَة من يقْرَأ: يَغشَاكم النعاسُ[37]، وَفِي قِرَاءَة من يقْرَأ: إِذْ يُغشِيكم النعاسَ[38]، مشدداً ومخففاً. فَدلَّ ذَلِك على أَن الَّذِي غشيهم هو النعاس لا الأمنة؛ لِأَن الْآيَتَيْنِ نزلتا فِي طَائِفَة وَاحِدَة"[39].

قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾(النساء: 32). قرأ ابن كثير والكسائي: (وسلوا) بفتح السين وترك الهمزة، وقرأ الباقون: (واسألوا) بسكون السين والهمزة[40].واحتج لقراءة ابن كثير والكسائي برد ما اختلف فيه القراء إلى ما أجمعوا عليه، فقال: "وحجتهما إجماع الجميع على طرح الهمزة في قوله: ﴿سَلْ

---

[32] ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص203، الداني، **التيسير**، ص309، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص618، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص238.

[33] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص158.

[34] ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص205، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص458، الداني، **التيسير**، ص310، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص619، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص239.

[35] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص162.

[36] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص217، الداني، **التيسير**، ص316، 317، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص242.

[37] هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص304، الداني، **التيسير**، ص366، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص276.

[38] هي قراءة نافع، ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص304، الداني، **التيسير**، ص366، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص276.

[39] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص176، 177.

[40] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص232، 233، الداني، **التيسير**، ص327، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص249.

بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ﴾(البقرة: 211)، و﴿سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾(القلم: 40)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، فطرحا الهمزة من جميع ذلك"[41].

قوله تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحم بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾(النساء: 114). قَرَأَ أَبُو عَمْرو وَحَمْزَة: (يؤتيه) بِالْيَاءِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (نؤتيه) بالنُّون[42]. والقراءة بالياء الضمير فيها عائد على الله تعالى كأن النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن ربه، بدليل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ أُوْلَٰٓئِكَ سَوۡفَ يُؤۡتِيهِمۡ أُجُورَهُمۡۚ﴾(النساء: 152). وأما القراءة بالنون فهي التفات تدل على التعظيم، وهو إخبار من الله تعالى جل شأنه عن نفسه[43]، والمؤتي على القراءتين هو الله تعالى، فمعنى القراءتين واحد[44]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالسياق القبلي المجمع عليه عند القراء، فقال: "وحجتهم فِي قَوْله قبل آيَات: ﴿وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴾(النساء: 74)، فَرُدُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ"[45].

قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةً﴾(المائدة: 13).قَرَأَ حَمْزَة: (قَسِيَّة)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (قاسية)[46].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع، فقال: "وحجتهم إِجْمَاعهم على قَوْله: ﴿فَوَيۡلٞ

لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾(الزمر: 22)، فَلَمَّا أَجمعُوا على إِحْدَاهمَا وَاخْتلفُوا فِي الْأُخْرَى رُد مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ"[47].

قوله تعالى: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ﴾(المائدة: ٤٥). قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَابْن عَامر: (وَالْعينَ بِالْعينِ

---

[41] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص200.

[42] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص237، الداني، **التيسير**، ص330، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص 631، ابن الجزري، **النشر**، ج2، 251.

[43] ينظر: الأزهري، **كتاب معاني القراءات**، ج1، ص317، ابن خالويه، **الحجة للقراءات السبع**، ص126، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع**، ج1، ص397، المهدوي، **شرح الهداية**، ج1، ص256، 257، ابن أبي مريم، **الكتاب الموضح**، ج2، ص 426.

[44] ينظر: الأزهري، **كتاب معاني القراءات**، ج1، ص317، ابن أبي مريم، **الكتاب الموضح**، ج2، ص 426.

[45] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص212.

[46] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص243، ابن مهران، أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني، **المبسوط في القراءات العشر**، ص185، الداني، **التيسير**، ص333، 334، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص634، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص254.

[47] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص223.

وَالْأنفَ بالأنف وَالْأُذنَ بالأذن وَالسّنَّ بِالسِّنِّ) كلها بِالنّصب، ووالجروحُ رفعاً، وَقَرَأَ نَافِع وَعَاصِم وَحَمْزَة جَمِيع ذَلِك بِالنّصب، وَقَرَأَ الْكسَائي كلها بِالرَّفْع[48].واحتج ابن زنجلة لقراءة الكسائي بالإجماع حملاً على النظير في آية أخرى، فقال: "وَقد أَجمعُوا على الرّفْع فِي قَوْله: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(الأعراف: ١٢٨)، فَكَانَ إِلْحَاق مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ أولى"[49].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ﴾(المائدة: 54). قرأ نافع وابن عامر: (يرتدِدْ) بدالين، وقرأ الباقون: (يرتدَّ) بدال مشددة[50].واحتج ابن زنجلة لقراءة نافع وابن عامر بالإجماع، فقال: "وحجتهما إجماع الجميع في سورة البقرة: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ﴾(الآية: 217) بدالين"[51].

قوله تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾(المائدة: 110). قرأ حمزة والكسائي: (ساحِر) بالألف، وكذلك في يونس، وهود، والصف دخل معهما عاصم وابن كثير في يونس، وقرأ الباقون: (سِحر)[52]. واحتج ابن زنجلة لقراءة حمزة والكسائي بإجماع القراء على قراءة ذلك في سورة أخرى فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿فَقَالُواْ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ﴾(غافر: 24) "[53].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾(الأنعام: 23). قرأ حمزة والكسائي: (يكن) بالياء، وقرأ الباقون: (تكن) بالتاء[54].واحتج ابن زنجلة لقراءة حمزة والكسائي

---

[48] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص244، ابن مهران، **المبسوط**، ص185، ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، **التذكرة في القراءات الثمان**، ج2، ص316، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص 485، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص634، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص254.

[49] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص227.

[50] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص245، الداني، **التيسير**، ص335، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص255.

[51] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص230.

[52] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص249، ابن مهران، **المبسوط**، ص189، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص319، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص489، الداني، **التيسير**، ص337، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص363، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص256.

[53] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص240.

[54] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص254، ابن مهران، **المبسوط**، ص192، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص321، الداني، **التيسير**، ص339، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص638، ابن الجزري، ج2، ص257.

بالإجماع قياساً على النظير حيث قال: "وحجتهما إجماع القراء على نصب قوله: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾(النمل: 56)"[55].

قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ﴾(الأنعام: 32). قرأ ابن عامر: (ولدارُ) بلام واحدة (الآخرةِ) جر، وقرأ الباقون: (وللدارُ) بلامين (الآخرةُ) رفع[56]. واحتج ابن زنجلة لقراءة ابن عامر بالإجماع، فقال: "وحجته في ذلك إجماع الجميع على قوله في سورة يوسف: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا ۚ﴾(الآية: 109)، بلام واحدة، فرد ابن عامر ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[57].

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾(الأنعام: 40). قرأ الكسائي: (أريتكم)، وقرأ الباقون: (أرأيتكم)[58].احتج ابن زنجلة لقراءة الكسائي بإجماع العرب، واحتج لقراءة الباقين بعدم اختلاف القراء، فقال: "وحجته: إجماع العرب على ترك الهمزة في المستقبل في وقولهم: ترى، ونرى فبني الماضي على المستقبل مع زيادة الهمزة في أولها، فإذا لم تكن في أولها همزة الاستفهام لم يترك الهمزة، مثل: رأيت؛ لأن من شرطه إذا تقدمها همزة الاستفهام فحينئذ يستثقل الجمع بينهما، وأخرى: وهي أنها كتبت في المصاحف بغير ألف. وقرأ الباقون: (أرأيتكم)، و(أرأيتم) بالهمزة، وحجتهم: أنهم لم يختلفوا فيما كان من غير استفهام؛ فكذلك إذا دخل حرف الاستفهام فالحرف على أصله، ألا ترى أنهم لم يختلفوا في قوله: ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾(النساء: 61)، ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾(النصر: 2)"[59].

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(الأنعام: 63).قَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ: (أنجانا) بِغَيْر تَاء، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (أنجيتنا) بِالتَّاءِ[60].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع حيث قال: "وحجتهم مَا فِي يُونُس: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا

---

[55] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص244.

[56] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص256، ابن مهران، **المبسوط**، ص193، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص323، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص492، الداني، **التيسير**، ص332، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص638، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص257.

[57] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص246.

[58] ينظر: الداني، **التيسير**، ص340، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص639، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص257.

[59] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص250.

[60] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص259، ابن مهران، **المبسوط**، ص195، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص326، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص496، الداني، **التيسير**، ص341، ابن الباذش، الإقناع، ج2، ص640، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص259.

جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(الآية: 22)، وَهَذَا مجمع عَلَيْهِ، فَرُدُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عليه"[61].

قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ﴾(الأنعام: 64). قَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ: (ينَجِّيكم) بِالتَّشْدِيدِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (ينْجِيكم بِالتَّخْفِيفِ)[62]. واحتج ابن زنجلة لقراءة عاصم وحمزة والكسائي إلحاقا لها بالنظير في السياق القبلي، فقال: "وحجتهم إِجْمَاعهم على تَشْدِيد قَوْله قبلهَا: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾(الأنعام: 63)، فَكَانَ إِلْحَاق نَظِير لَفظه بِهِ أولى من الْمُخَالفَة بَين اللَّفظَيْنِ"[63].

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞ﴾(الأنعام: 98). قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (فمستقِر) بكسر القاف، وقرأ الباقون: (فمستقَر) بالفتح[64].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بقوله: "وحجتهم إجماع الجميع على فتح الدال في: مستودع على معنى: أن الله استودعه، فكذلك: مستقر موجه إلى أن الله استقره في مقره، فهو مستقر كما هو مستودع في مستودعه، وقوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ﴾(هود: 6) يشهد للفتح"[65].

قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾(الأنعام: 115).قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (كلمة ربك) على التوحيد، وقرأ الباقون: (كلمات ربك) على الجمع[66].واحتج ابن زنجلة للقراءتين كليهما بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على التوحيد في قوله: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ﴾(الأعراف: 137)، ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾(هود: 119)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه. وقرأ الباقون: (كلمات)

---

[61] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص255.

[62] ينظر: ابن مهران، **المبسوط**، ص196، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص326، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص497، الداني، **التيسير**، ص342، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص640، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص259.

[63] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص255.

[64] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص263، ابن مهران، **المبسوط**، ص199، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص330، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص500، الداني، **التيسير**، ص345، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص641، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص260.

[65] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص263.

[66] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص266، ابن مهران، **المبسوط**، ص201، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص333، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص501، الداني، **التيسير**، ص347، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص642، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص262.

على الجمع، وحجتهم في ذلك أنها مكتوبة بالتاء، فدل ذلك على الجمع، وعلى أن الألف التي قبل التاء اختصرت في المصحف. وأخرى أن: الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع، فقال: لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِ﴾، وفيها إجماع، فكان الجمع في الأول أشبه بالصواب للتوفيق بينهما؛ إذ كانا بمعنى واحد"[67].

قوله تعالى: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِ﴾(الأنعام: 143). قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر: (المعَز) بفتح العين، وقرأ الباقون: (المعْز) ساكنة العين[68].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على تسكين الهمزة في الضأْن، وهو جمع ضائِن كماعِز، والهمزة والعين من حروف الحلق، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[69].

قوله تعالى: ﴿قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ﴾(الأعراف: 25). قرأ حمزة والكسائي وابن عامر: (تَخرُجون) بفتح التاء، وقرأ الباقون: (تُخرَجون) بالضم[70].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع، فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾(المؤمنون: 16)"[71].

قوله تعالى: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ ﴾(الأعراف: 62).قرأ أبو عمرو: (أبلغكم)، بالتخفيف، وقرأ الباقون: (أبلّغكم) بالتشديد[72].واحتج ابن زنجلة لقراءة أبي عمرو بالإجماع، فقال: "وحجته قوله: ﴿لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾(الأعراف: 93) فرد أبو عمرو ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[73].

قوله تعالى: ﴿يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ﴾(الأعراف: 112).قرأ حمزة والكسائي: (سحَّار) بالألف بعد الحاء وكذلك في يونس، وقرأ الباقون: (ساحِر) الألف قبل الحاء[74].واحتج ابن زنجلة للقراءتين

---

[67] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص268.

[68] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص271، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص336، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص505، الداني، **التيسير**، ص351، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص644، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص266.

[69] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص275، 256.

[70] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص278، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص339، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص508، الداني، **التيسير**، ص355، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص646، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص268.

[71] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص280.

[72] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص284، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص342، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص511، الداني، **التيسير**، ص357، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص270.

[73] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص287.

74 ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص289، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص343، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص512، الداني، **التيسير**، ص359، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص648، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص271.

بالإجماع، فقال: "وحجتهما إجماع الجميع على قوله في سورة الشعراء: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾(الآية: 37)، ولا فرق بينهما وبين ما أجمعوا عليه، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، وقرأ الباقون: (يأتوك بكل ساحر) الألف قبل الحاء، وحجتهم إجماعهم على قوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾(طه: 69)"[75].

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾(الأعراف: 148). قرأ حمزة والكسائي: (حِليهم) بكسر الحاء، وقرأ الباقون: (حُليهم) بضم الحاء[76]. وقد كان الإجماع من ضمن ما احتج به ابن زنجلة لقراءة الكسائي وحمزة، فقال: "وأخرى: أنهم قد أجمعوا على قوله من: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾(طه: 66) فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[77].

قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾(الأعراف:157).قرأ ابن عامر: (آصارهم) على الجمع، وقرأ الباقون: (إصرهم) على الإفراد[78].قال ابن زنجلة: "قرأ ابن عامر: (آصارهم) على الجمع، أي: أثقالهم، وقرأ الباقون: (إصرهم)، وحجتهم قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾(البقرة: 286)، وقوله: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾(آل عمران:81)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه[79].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾(الأعراف: 172). قرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي: (ذريتهم) بالإفراد، وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو: (ذرياتهم) بالجمع[80].واحتج ابن زنجلة بالإجماع ابن زنجلة، فقال: "وحجتهم أن الذرية لما في الجحور وما يتناسل بعد والدلالة على ذلك قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا﴾(مريم: 58)، فلا شيء أكثر من ذرية آدم، والذين لم يرهم آدم من ذريته أكثر من الذين رآهم،

---

[75] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص291، 292.

[76] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص293، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص346، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص517، الداني، **التيسير**، ص362، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص272.

[77] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص296.

[78] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص 295، الداني، **التيسير**، ص337، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص272.

[79] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص298.

[80] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص297، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص348، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص519، الداني، **التيسير**، ص364، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص273.

وقد أجمعوا هنا على ذرية بلا خلاف بين الأمة، فكان رد ما اختلفوا إلى ما أجمعوا عليه أولى بالصواب، وقوله عقيب ذلك: ﴿أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾(الأعراف: 173) بلفظ واحد أدل دليل على صحة التوحيد؛ إذ كانوا هم الذين أخبر عنهم، وقد أجمعوا على التوحيد"[81].

قوله تعالى: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾(الأعراف: 193). قرأ نافع: (لا يتْبعوكم) ساكنة التاء، وقرأ الباقون: (لا يتَّبعوكم) بالتاء مشددة[82]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾(البقرة: 143) بالتشديد"[83].

قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾(التوبة: 17). قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (مسجد الله) على التوحيد، وقرأ الباقون: (مساجد الله) بالألف على الجمع[84]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾(التوبة: 18)، على الجمع، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[85].

قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾(التوبة: 103). قرأ حمزة والكسائي وحفص: (صلاتك) على التوحيد، وقرأ الباقون: (صلواتك) على الجمع[86].واحتج ابن زنجلة للقراءتين بالإجماع، فقال: "قرأ حمزة والكسائي وحفص: (إن صلاتَك) على التوحيد، وحجتهم في ذلك إجماع الجميع على التوحيد في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(الأنعام: 162)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه. وقرأ الباقون: (إن صلواتِك) على الجمع، وحجتهم إجماع الجميع على الجمع في قوله قبلها: ﴿وَيَتَّخِذُ مَا

---

[81] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص302.

[82] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص299، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص349، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص520، الداني، **التيسير**، ص365، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص652، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص273.

[83] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص305.

[84] ينظر: ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص356، الداني، **التيسير**، ص370، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص657.

[85] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص316.

[86] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص317، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص360، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص529، الداني، الداني، **التيسير**، ص373، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص658، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص281.

يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ﴾(التوبة: 99)، فلا فرق في شيء من ذلك في وجه من الوجوه"[87].

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(يونس: 33). قرأ نافع وابن عامر: (كلمات) بالألف، وكذلك الذي بعده، وقرأ الباقون: (كلمة)[88].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وقرأ الباقون: (كلمة ربك)، وحجتهم إجماع الجميع على التوحيد في قوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾(هود: 119)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[89].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(يونس: 103). قرأ حفص والكسائي: (نُنْجِ) مخففاً، وقرأ الباقون: (نُنَجِّي) بالتشديد[90].واحتج ابن زنجلة لقراءة التشديد بالإجماع في السياق القبلي فقال: "وحجة مَن شدد هي أن أكثرهم أجمعوا على تشديد قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا﴾، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[91].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(هود: 41). قرأ حمزة والكسائي وحفص: (مَجرها ومُرساها) بفتح الميم وكسر الراء، وقرأ الباقون: (مُجراها ومُرساها) بضم الميمين[92].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على ضم الميم في مرساها فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[93].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٞ﴾(هود: 69).قرأ حمزة والكسائي: (قال سِلْمٌ) بكسر السين وإسكان اللام، وقرأ الباقون: (قال سلامٌ) بفتح السين واللام وألف بعدها[94].والقراءة الأولى من (السِّلم) هو الصلح، والمعنى: أمري سلم لست مريداً غير السلام والصلح،

---

[87] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص322، 323.

[88] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص326، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص346، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص535، الداني، **التيسير**، ص378، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص661، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص262.

[89] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص331.

[90] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص330، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص368، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص537، الداني، **التيسير**، ص382، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص287.

[91] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص337.

92 ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص333، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص371، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص539، الداني، **التيسير**، ص384، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص664، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص289.

[93] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص340.

[94] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص337، الداني، **التيسير**، ص385، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص290.

ومعنى قراءة الباقين: أنه من التحية والسلام، أي: سلام الملائكة[95].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم في ذلك أنه مجمعون على الأول أنه بألف، وهو تسليم الملائكة؛ فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[96].

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ (هود: 87). قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: (أصلاتُك) بغير واو، وقرأ الباقون: (أصلواتُك) على الجمع[97].واحتج ابن زنجلة لقراءة حمزة والكسائي وحفص بالإجماع، فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على التوحيد في قوله: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(الأنعام: 162)"[98].

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ﴾ (هود: 108). قرأ حمزة والكسائي وحفص: (سُعِدوا) بضم السين، مبني لما لم يسمّ فاعله، وقرأ الباقون: (سَعِدوا) بفتح السين[99]، وقيل: هما بمعنى واحد[100]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بأنهم: "أجمعوا على فتح الشين في: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٞ﴾(هود: 106)، ولم يقل: شُقُوا؛ فكان رد ما اختلفوا فيه إلى حكم ما أجمعوا عليه أولى"[101].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾(يوسف: 62). قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: (لفتيانه) بألف بعد الياء، ونون مكسورة بعد الألف، على وزن (فِعلان)، جمع فتى، وقرأ الباقون: (لفتيته) بحذف الألف، وتاء مكسورة بعد الياء، على وزن (فِعْلة)[102]. وهما لغتان. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم قوله جل وعز:

---

[95] ينظر: ابن خالويه، **الحجة للقراءات السبع، ص189**، المهدوي، **شرح الهداية**، ج2، 351.

[96] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص346.

[97] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص338، الداني، **التيسير**، ص386، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص290.

[98] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص348.

[99] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص339، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص374، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص542، الداني، **التيسير**، ص386، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص290.

[100] ينظر: مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات**، ج2، ص536.

[101] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص350.

[102] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص349، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص381، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص548، الداني، **التيسير**، ص393، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص295.

﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾(الكهف: 10)، وقوله: ﴿إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾(الكهف: 13)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[103].

قوله تعالى: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ﴾(الحجر: 8). قَرَأَ عَاصِم فِي رِوَايَة أبي بكر: (تُنزل) بِضَم التَّاء مَفْتُوحَة الزَّاي، (الْمَلَائِكَة) رفع، وقَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَحَفْص: (ننزل) بالنُّون، (الْمَلَائِكَةَ) نصب، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (تَنزل) بِالتَّاءِ مَفْتُوحَة (الْمَلَائِكَةُ) رفع[104].واحتج ابن زنجلة لقراءة حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَحَفْص وقراءة الباقين بالإجماع فقال: "قَرَأَ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَحَفْص: (مَا ننزل) بالنُّون، (الْمَلَائِكَة) نصب يخبر الله عَن نَفسه، وحجتهم قَوْله: ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾(الأنعام: 111)، ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾(الفرقان: 21)، فَلَمَّا كَانَت الْمَلَائِكَة مفعولين منزلين بِإِجْمَاع رد مَا اخْتُلف فِيهِ إِلَى مَا أُجمع عَلَيْهِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (تنزل) بِالتَّاءِ مَفْتُوحَة (الْمَلَائِكَةُ) رفع، وحجتهم إِجْمَاعهم على قَوْله: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٍ﴾(القدر: 4)، ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَ﴾(مريم: 64)، على أَن التَّنْزِيل مُسْند إِلَيْهِم، والمعنيان يتداخلان؛ لِأَن الله لما أنزل الْمَلَائِكَة نزلت، وَإِذا نزلت الْمَلَائِكَة فبإنزال الله نزلت وتنزل"[105].

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ﴾(النحل: 80). قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر: (ظَعَنكم) بفتح العين، وقرأ الباقون: (ظَعْنكم) بسكون العين[106]، وهما لغتان. واحتج ابن زنجلة على قراءة الباقين بالقياس على أجماعهم على إسكان الهاء من جهْرا، فقال: "وهما لغتان مثل النَّهْر والنَّهَر تقول: ظعْن وظعَن، وحجة الإسكان في قوله: ﴿فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرٗاۖ﴾(النحل: 75)، والهاء أحق أن تفتح لخفائها، فلما كانوا قد أجمعوا على إسكانها ردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[107].

---

[103] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص361.

[104] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص366، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص395، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص560، الداني، **التيسير**، ص402، 403، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص679، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص310.

[105] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص381.

[106] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص374، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص402، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص566، الداني، **التيسير**، ص407، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص304.

[107] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص393.

قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾(النحل: 96). قَرَأَ ابْن كثير وَعَاصِم وَابْن عَامر: (ولنجزين) بالنُّون، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (وليجزين) بِالْيَاء[108].واحتج ابن زنجلة قراءة ابن كثير وعاصم وابن عامر بالإجماع فقال: "وحجتهم إِجْمَاعهم على قَوْله فِي الآيَة بعدها: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾(النحل: 97) بالنُّون"[109].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾(الإسراء: 76). قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر: (خلفك) بغير ألف، وقرأ الباقون: (خلافك) بالألف[110].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾(التوبة: 81)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[111].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾(الإسراء: 90). قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (تَفْجُرَ) بفتح التاء، وإسكان الفاء، وضم الجيم، وقرأ الباقون: (تُفَجِّر) بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم مكسورة[112]. والقراءة الأولى على أنه مضارع (فَجَر) الثلاثي، والقراءة الثانية على أنه مضارع (فجّر) الرباعي، وذلك أنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم كثرة التفجير فشددت العين ليدل التشديد على تكرير طلب الفعل، والمعنيان متقاربان[113].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على التشديد في قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَلَهُمَا نَهَرًا﴾(الكهف: 33)، والنهر واحد كالينبوع، فشددوا في فعل الواحد لتكرر الانفجار منه مرة بعد مرة"[114].

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾(الكهف: ٤٧). قرأ عاصم وحمزة والكسائي ونافع: (نُسير الجبالَ)، بالنون وفتح اللام، وقرأ الباقون: (تُسَيَّرُ الجبالُ) بالتاء

---

[108] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص375، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص402، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص566، الداني، **التيسير**، ص407، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص683، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص305.

[109] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص393.

[110] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص383، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص407، الداني، **التيسير**، ص412، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص687، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص308.

[111] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص408.

[112] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص384، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص407، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص570، الداني، **التيسير**، ص413، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص687، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص308.

[113] ينظر: مكي بن أبي طالب **الكشف عن وجوه القراءات**، ج2، ص50، محمد سالم محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر**، ج2، ص 377، 378.

[114] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص410.

وفتح اللام[115].واحتج ابن زنجلة لقراءة ابْن كثير وَأَبي عَمْرو وَابْن عَامر بالإجماع، فقال: "وحجتهم قَوْله: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾(النبأ: ٢٠)، فَردُّوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ"[116].

قوله تعالى: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾(مريم: 90). قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو بكر: (ينفطِرن) بالنون وكسر الطاء، وقرأ نافع وابن كثير والكسائي وحفص عن عاصم: (يتَفطَّرن) بالتاء وتشديد الطاء[117].واحتج ابن زنجلة لقراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزة وأبي بكر بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾(المزمل: 18) ولم يقل: متفطر، و﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ (الانفطار: 1)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[118].

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾(طه: 80).قرأ حمزة والكسائي: (قد أنجيتكم من عدوكم وواعدتكم) بالتاء على التوحيد، وقرأ الباقون: (قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم) بألف ونون[119].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بقوله: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾(البقرة: 50)، وقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾(طه: 80)، وهن في سياقه، وهن أقرب إليه من قوله: ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾(طه: 81)، فإلحاقه بما قرب منه أولى"[120].

قوله تعالى: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾(طه: 81).قرأ الكسائي: (فيحُل عليكم غضبي ومن يحلُل) بضم الحاء الحرف الأول، وبضم اللام في الحرف الثاني، وقرأ الباقون: (فيحِل عليكم غضبي ومن يحلِل) بكسر الحاء

---

[115] ينظر: الداني، **التيسير**، ص417، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص690، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص311.

[116] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص419.

[117] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص411، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص427، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص588، الداني، **التيسير**، ص428، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص697، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص319.

[118] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص448.

[119] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص422، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص433، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص593، الداني، **التيسير**، ص433، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص700، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص321.

[120] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص460.

واللام[121]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بقوله: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله بعدها: ﴿أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى﴾(طه: 86)"[122].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾(طه: 102).قَرَأَ أَبُو عَمْرو: (ننفخ) بالنُّون، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (يُنْفخ) بِالْيَاءِ المضمومة[123]. واحتج ابن زنجلة لقراءة أبي عمرو بالإجماع فقال: "وحجته أَن الْكَلَام أَتَى عَقِيبه بِلَفْظ الْجمع بِإِجْمَاع، وَهُوَ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾(طه: 102)، فَجعل مَا قبله بِلَفْظِهِ لينسق الْكَلَام على نظام وَاحِد"[124].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾(طه: 130).قرأ الكسائي وأبو بكر عن عاصم: (تُرضى) بضم التاء، وقرأ الباقون: (تَرضى) بالفتح[125]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين برد ما اختلف فيه القراء إلى ما أجمعوا عليه، فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾ (الضحى: 5)، فأسند الفعل إليه، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما هم مجمعون عليه أولى"[126].

قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾(طه: 133).

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص: (تأتهم) بالتاء، وقرأ الباقون: (يأتهم) بالياء[127].واحتج ابن زنجلة لقراءة نافع وأبي عمرو وحفص بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على التاء في قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾(البينة: 1)"[128].

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾(الحج: 2).

قَرَأَ حَمْزَة الْكسَائِي: (سَكرى وَمَا هم بسَكرى)، بدون الألف، وقرأ الباقون: (سُكارى وَمَا هم بسُكارى) بِالْألف فيهمَا[129].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم أَن بَاب فَعْلان يجمع على

---

[121] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص422، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص434، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص593، الداني، **التيسير**، ص433، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص700، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص321.

[122] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص461.

[123] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص424، الداني، **التيسير**، ص434، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص322.

[124] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص463.

[125] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص424، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص435، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص595، الداني، **التيسير**، ص434، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص701، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص322.

126 ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص464.

[127] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص425، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص436، مكي بن أبي طالب، ص595، الداني، **التيسير**، ص434، ابن الباذش، الإقناع، ج2، ص701، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص322.

[128] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص465.

(فُعَالى)؛ لإجماعهم على قَوله: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾(النساء: 142)، جمع: كسلان، وَكَذَلِكَ (سَكرَان) جمعه (سكارى)، وَيُقَوِّي هَذَا إِجْمَاعهم على قَوْله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾(النساء: 43)، فَرد مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ أولى"[130].

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾(الحج: 15). قرأ أبو عمرو وورش عن نافع وابن عامر: (ثم لِيقطع)، (ثم لِيقضوا) بكسر اللام فيهما، وقرأ الباقون: (ثم لْيقطع)، (ثم لْيقضوا) بسكون اللام[131].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بـ"إجماع الجميع على إسكان قوله: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾(الكهف: 110)، ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾(النور: 31)" [132].

قوله تعالى: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴾(الحج: 45). قرأ أبو عمرو: (أهلكتُها)، وقرأ الباقون: (أهلكناها) بالنون[133]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع على إلحاق القراءة بنظائرها، فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ (القصص: 58)، ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا﴾ (الأعراف: 4)، ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾(المرسلات: 16)، ولم يأت شيء من ذكر الإهلاك بلفظ الواحد بل كله أتى بلفظ الجمع، فكان إلحاق هذا الحرف بنظائره أولى"[134].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾(المؤمنون: 8). قرأ ابن كثير: (لأمانتهم) مفرد، وقرأ الباقون: (لأماناتهم) بالجمع[135]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع

---

[129] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص434، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص443، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص599، الداني، **التيسير**، ص438، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص705، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص325.

[130] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص472.

[131] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص434، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص443، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص599، الداني، **التيسير**، ص439، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص705، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص325.

[132] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص473.

[133] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص438، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص447، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص602، الداني، **التيسير**، ص441، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص707، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص327.

[134] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص480.

[135] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص444، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص450، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص604، الداني، **التيسير**، ص443، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص708، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص328.

الجميع على قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾(النساء: 58)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[136].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾(المؤمنون: 9). قرأ حمزة والكسائي: (صلاتهم) على التوحيد، وقرأ الباقون: (صلواتهم) على الجمع[137].واحتج ابن زنجلة لقراءة حمزة والكسائي بالإجماع فقال: "وحجتهما إجماع الجميع على التوحيد في سورة الأنعام عند قوله: ﴿وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾(الآية: 92) و(سأل سائل) عند قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ﴾(المعارج: 34)، فردًا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[138].

قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾(المؤمنون: 110). قرأ نافع وحمزة والكسائي: (سُخرياً) بالضم، وقرأ الباقون: (سِخرياً) بالكسر[139].واحتج ابن زنجلة لقراءة نافع وحمزة والكسائي بالإجماع فقال: "وحجة الرفع إجماع الجميع على الرفع في سورة الزخرف: ﴿وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗا﴾(الآية: 32)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[140].

قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾(الفرقان: 61). قرأ حمزة والكسائي: (سُرُجاً) بضمتين على الجمع، وقرأ الباقون: (سِرَاجاً) بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها، على الإفراد[141].وقد احتج ابن زنجلة لقراءة الإفراد بالإجماع على أن المراد بالسراج الشمس، فقال: "أرادوا الشمس، وحجتهم: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا﴾(نوح: 16)، بالتوحيد، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[142].

قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ﴾(الشعراء: 193). قَرَأَ نَافِع وَابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَحَفْص عن عاصم: (نَزَلَ) بِالتَّخْفِيفِ (الرّوحُ الْأمينُ) بِالرَّفْع، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: (نَزَّل) بِالتَّشْدِيدِ، (الروحَ الأمينَ)

---

[136] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص483.

[137] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص444، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص450، مكي بن أبي طالب، التبصرة، ص604، الداني، **التيسير**، ص443، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص708، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص328.

[138] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص483.

[139] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص448، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص455، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص607، الداني، **التيسير**، ص445، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص709، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص329.

[140] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص492.

[141] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص466، الداني، **التيسير**، ص452، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص334.

[142] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص512.

بالنصب[143]. واحتج ابن زنجلة لقراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص بالإجماع فقال: "وحجتهم قَوْله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾(النحل: 102)، وقوله: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾(البقرة: 97)، فَلَمَّا كَانَ فِي هذَيْن الْمَوْضِعَيْنِ جِبْرَائِيل هُوَ الْفَاعِل بِإِجْمَاع ردوا مَا اخْتلفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجمعُوا عَلَيْهِ"[144].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾(الأحزاب: 31). قرأ حمزة والكسائي: (ويعمل صالحا يؤتها) بالياء فيهما، وقرأ الباقون: (وتعمل صالحا نؤتها) بالتاء في الأول، وبالنون في الثاني[145].واحتج ابن زنجلة لقراءة حمزة والكسائي بالإجماع فقال: "وحجة من قرأ: (يعمل) بالياء إجماع الجميع على الياء في قوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ (الأحزاب: 30)، ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾(الأحزاب: 31)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[146].

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (الأحزاب: 36). قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (يكون) بالياء، وقرأ الباقون: (تكون) بالتاء[147]. واحتج ابن زنجلة لقراءة عاصم حمزة والكسائي بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: (ما كان لهم الخيرة)، ولم يثبتوا علامة التأنيث في كان"[148].

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾(سبأ: 15). قرأ حمزة وحفص: (مسْكَنهم) بإسكان السين وفتح الكاف، وكذلك الكسائي إلا أنه يكسر الكاف: (مسْكِنهم)، وقرأ الباقون: (مساكنهم) بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف على الجمع[149]. وقوَّى ابن زنجلة وجه

---

[143] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص473، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص472، مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، ص618، الداني، **التيسير**، ص456، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص717، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص336.

[144] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص520.

[145] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص521، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص502، الداني، **التيسير**، ص478، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص737، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص348.

[146] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص576.

[147] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص522، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص502، الداني، **التيسير**، ص478، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص737، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص348.

[148] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص578.

[149] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص528، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص506، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص350.

قراءة الباقين بالإجماع فقال: "ويقوي الجمع إجماع الجميع على قوله: ﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾(القصص: 58)"[150].

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾(سبأ: 17). قرأ حمزة والكسائي وحفص: (وهل نجازِي) بالنون (إلا الكفورَ) نصب، وقرأ الباقون: (وهل يُجازَى) بضم الياء وفتح الزاي، (إلا الكفورُ) رفع على ما لم يسم فاعله[151].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وقرأ الباقون: (وهل يجازى) بضم الياء وفتح الزاي، (الكفورُ) رفع على ما لم يسم فاعله، وحجتهم في ذلك أن ما أتى في القرآن من المجازاة أكثره على ما لم يسم فاعله من ذلك: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾(غافر: 17)، ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾(الأنعام: 160)، ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾(النجم: 41)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[152].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾(سبأ: 23).قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي: (لمن أُذِن) بالرفع على ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقون: (أَذن) بالفتح، أي: أذن الله[153].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾(النبأ: 38)، وقال: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾(النجم: 26)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[154].

قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾(يس: 35). قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي: (وما عملت) بغير هاء، وقرأ الباقون: (وما عملته) بالهاء[155].واحتج ابن زنجلة لقراءة حمزة والكسائي وأبي بكر بالإجماع فقال: "وحجة من حذف الهاء إجماع الجميع على حذف الهاء في قوله: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا مَٰلِكُونَ﴾(يس: 71)"[156].

---

[150] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص586.

[151] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص529، الداني، **التيسير**، ص481، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص350.

[152] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص587، 588.

[153] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص530، ابن غلبون، الداني، **التيسير**، ص482، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص350.

[154] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص589.

[155] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص540، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص512، الداني، **التيسير**، ص487،486، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص742، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص353.

[156] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص598.

قوله تعالى: ﴿هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ﴾(يس: 56). قرأ حمزة والكسائي: (ظُلل) بغير ألف وضم الظاء، وقرأ الباقون: (في ظِلال) بالألف[157].واحتج ابن زنجلة لقراءة حمزة والكسائي بالإجماع فقال: "وحجتهما إجماع الجميع على قوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾(البقرة: 210)، وقال: ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞ﴾(الزمر: 16)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[158].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ﴾(يس: 62).قرأ نافع وعاصم: (جِبِلاًّ) بكسر الجيم والباء والتشديد، وقرأ أبو عمرو وابن عامر: (جُبْلاً) بضم الجيم وسكون الباء، قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي: (جُبُلاً) بضمتين[159]. واحتج ابن زنجلة لقراءة نافع وعاصم بالإجماع على مثيله في سياق قرآني آخر، فقال: "وحجتهما إجماع الجميع على قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾(الشعراء: 184)"[160].

قوله تعالى: ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ﴾(الصافات: 8). قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم: (لا يَسَّمَّعون) بتشديد السين والميم، وقرأ الباقون: (لا يَسْمَعون) بإسكان السين وتخفيف الميم[161].واحتج ابن زنجلة من ضمن ما احتج لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "ومن حجتهم أيضا إجماع الجميع على قوله: ﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ﴾(الشعراء: 212)"[162].

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ﴾(الزمر: 64). قرأ نافع: (تأمرونِي) بالتخفيف، وقرأ ابن عامر: (تأمرونَنِي) بنونين، وقرأ الباقون: (تأمرونّي) بالتشديد[163]. واحتج ابن زنجلة لقراءة ابن عامر فقال: "وحجته إجماع الجميع على إظهار النون في قوله: ﴿قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي﴾(الأعراف: 150)، فرد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه"[164].

---

[157] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص542، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص514، الداني، **التيسير**، ص488، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص743، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص355.

[158] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص601.

[159] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص542، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص514، الداني، **التيسير**، ص488، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص743، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص355.

[160] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص602.

[161] ينظر: ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص517، الداني، **التيسير**، ص490، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص745.

[162] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص356.

[163] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص563، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص530، الداني، **التيسير**، ص498، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص751، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص363.

[164] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص625.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾(غافر: 26). قَرَأَ نَافِع وَأَبُو عمر وَحَفْص: (يُظْهِر) بِضَم الْيَاء وكسر الهاء، و(الْفساد) بالنصب، وقَرَأَ الْبَاقُونَ: (يَظْهَر) بفتح الْيَاء والهاء، (الْفسادُ) رفع[165].احتج ابن زنجلة لقراءة نَافِع وَأَبي عمر وَحَفْص عن عاصم بالإجماع فقال: "وحجتهم أَنه أشبه بِمَا قبله؛ لِأَن قبله يُبدل، فأسندوا الْفِعْل إِلَى مُوسَى بِإِجْمَاع الْجَمِيع وهم كَانُوا فِي ذكره فَكَذَلِك: ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾؛ ليَكُون مثل (يُبدل) فَيكون الْكَلَام من وَجه وَاحِد"[166].

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾(فصلت: 19). قرأ نافع: (نحشر) بالنون (أعداءَ الله) بالفتح، وقرأ الباقون: (يُحشَر)، (أعداءُ الله) بالياء على ما لم يسم فاعله[167].واحتج ابن زنجلة لقراءة نافع بالإجماع فقال: "قرأ نافع: ويوم نَحشُر بالنون، أعداءَ الله بالفتح نسقاً على قوله قبلها: ﴿وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾(فصلت: 18)، وحجتهم قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾(مريم: 85)، فرد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه"[168].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُواْ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾(الشورى: 37). قرأ حمزة والكسائي: (كبير الإثم) على التوحيد، وقرأ الباقون: (كبائر الإثم) على الجمع[169]. واحتج ابن زنجلة لتقوية وجه قراءة الباقين بالإجماع، فقال: "ويقوي الجمع أيضا إجماع الجميع على قوله: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾(النساء: 31)"[170].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾(الزخرف: 11). قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان: (تَخرُجون) بفتح التاء وضم الراء، وقرأ الباقون: (تُخرَجون) بضم التاء وفتح الراء[171]. واحتج ابن زنجلة لقرأ حمزة والكسائي وابن عامر بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع

---

[165] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص569، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص534، الداني، **التيسير**، ص499، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص752، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص365.

[166] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص630.

[167] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص576، الداني، **التيسير**، ص502، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص366.

[168] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص635.

[169] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص581، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص542، الداني، **التيسير**، ص505، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص758، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص367.

[170] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص643.

[171] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص278، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص339، الداني، **التيسير**، ص355.

الجميع على فتح التاء في قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾(الروم: 25)، قالوا: فكان رد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[172].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾(الجاثية: 32). قرأ حمزة: (والساعةَ) بالنصب، وقرأ الباقون: (والساعةُ) بالرفع[173].واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(الأعراف: 128)"[174].

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾(الأحقاف: 15).قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (إحسانا) بالألف، وقرأ الباقون: (حُسنا)[175].واحتج ابن زنجلة للقراءتين بالإجماع فقال: "قرأ عاصم وحمزة والكسائي: إحسانا بالألف، وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾(البقرة:83)، وقرأ الباقون: حسنا، وحجتهم قوله في سورة العنكبوت: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾(الآية:8)، قالوا: فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[176].

قوله تعالى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾(الفتح: 11).قرأ حمزة والكسائي: (ضُراً) بالضم، وقرأ الباقون: (ضَراً) بالفتح[177]، وهما لغتان، مثل: الضَّعف والضُّعف، وحجة من قرأ بالضم أنه جعله من سوء الحال، كما قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾(الأنبياء: ٨٤)، أي: من سوء حال، فالمعنى: إن أراد بكم سوء حالٍ. وحجة من قرأ بالفتح أنه حمله على الضَّر الذي هو خلاف النفع، فالنفع نقيض الضَّر بالفتح[178].واحتج ابن زنجلة لقراءة حمزة والكسائي بالإجماع فقال: "وحجتهما قوله: ﴿قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ﴾(الزمر: 38)، وقد أجمعوا على ضم الضاد هاهنا؛ فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[179].

---

[172] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص645.

[173] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص595، الداني، **التيسير**، ص512، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص372.

[174] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص662.

[175] ينظر: الداني، **التيسير**، ص512، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص765، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص373.

[176] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص663.

[177] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص600، الداني، **التيسير**، ص516، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص374.

[178] ينظر: مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات**، ج2، ص281.

[179] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص673.

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾(الفتح: 15). قرأ حمزة والكسائي: (كَلِمَ الله) بكسر اللام جمع كلمة، وقرأ الباقون: (كَلَامَ الله)[180]، وكلِم: اسم جنس؛ لأنه يفرق بينه وبين مفرده بالتاء، وكلام: مصدر يدلّ على الكثرة من الكلام، إذاً فلا فرق بين القراءتين في المعنى[181]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾(البقرة:75)، و﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ﴾ (التوبة:6)، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"[182].

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾(الحجرات: 14).قرأ أبو عمرو: (لا يألتكم) بالألف، وقرأ الباقون: (لا يلتكم)[183]، وهما لغتان، ومعناهما: لا ينقصكم من أجور أعمالكم شيئاً، ولا يظلمكم[184].واحتج ابن زنجلة لقراءة أبي عمرو بالإجماع فقال: "وحجته إجماع الجميع على قوله: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾(الطور:21)، فرد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه أولى"[185].

قوله تعالى: ﴿فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾(الذاريات: 44). قرأ الكسائي: (الصعقة) بغير ألف، وقرأ الباقون: (الصاعقة) بالألف[186]. وقد احتج ابن زنجلة للقراءتين بالإجماع فقال: "قرأ الكسائي: (فأخذتهم الصعقة) بغير ألف, وهي مصدر صعق يصعق صعقاً وصعقة واحدة، وحجته أن (الصعقة) هي المرة الواحدة، بدلالة قوله: ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾(الأعراف:155)، ولم يقل: الراجفة، وقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾(العنكبوت:40)، يعني المرة الواحدة، فلما كان المعنى في الصيحة المرة الواحدة رد ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه، وقرأ الباقون: (الصاعقة) بالألف، وحجتهم أن جميع

---

[180] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص603، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص560، الداني، **التيسير**، ص516، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص769، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص375.

[181] ينظر: محيسن، محمد محمد سالم، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج3، ص239.

[182] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص673.

[183] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص606، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص562، الداني، **التيسير**، ص517، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص770، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص376.

[184] ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج4، ص154، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، **الجامع لأحكام القرآن**، ج16، ص348، ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج2، ص299.

[185] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص676.

[186] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص609، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص564، الداني، **التيسير**، ص519، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص772، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص377.

ما في القرآن من ذكر (الصاعقة) جاء على هذا الوزن مثل: الراجفة، والرادفة، والطامة، والصاخة، فردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمع عليه"[187].

قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾(النجم: 12).قرأ حمزة والكسائي: (أفتمرونه) بغير ألف، وقرأ الباقون: (أفتمارونه) بالألف[188]، والقراءة الأولى: من: مريته إذا علمته وجحدته، وعدي بـ(على) لتضمنه معنى الغلبة، والقراءة الثانية: من: ما راه يماريه مراءً إذا جادله[189]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾(الشورى: 18)"[190].

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ﴾ (الحديد: 8).قرأ أبو عمرو: (أُخِذ ميثاقُكم) بضم الألف والقاف، وقرأ الباقون: (أَخَذ ميثاقَكم) بفتح الألف والقاف[191]. واحتج ابن زنجلة لقراءة أبي عمرو بالإجماع فقال: "وحجته إجماع الجميع على قوله: ﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾(الأعراف: 169)"[192].

قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾(الحديد: 16).قرأ نافع وحفص: (نزَل) بالتخفيف، وقرأ الباقون: (نزَّل)[193]، ومعناهما متقارب[194]. واحتج ابن زنجلة لقراءة نافع وحفص بالإجماع فقال: "وحجتهما قوله: ﴿وَبِٱلۡحَقِّ أَنزَلۡنَٰهُ وَبِٱلۡحَقِّ نَزَلَ﴾(الإسراء: 105)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[195].

---

[187] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص680.

[188] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص614، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص568، الداني، **التيسير**، ص521، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص775، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص379، الدمياطي، أحمد بن محمد البنا، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص521.

[189] ينظر: الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ص521.

[190] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص685.

[191] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص625، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص581، الداني، **التيسير**، ص527، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص781، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص384.

[192] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص698.

[193] ينظر: الداني، **التيسير**، ص528، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص781، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص384.

[194] ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج22، ص409.

[195] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص700.

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾(الصف: 14). قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو: (كونوا أنصاراً لله) منوناً، وقرأ الباقون: (أنصارَ الله) على الإضافة[196]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع على السياق البعدي فقال: "وحجتهم في ذلك إجماع الجميع على الإضافة في قوله: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾(الصف:14)، ولم يقل: (نحن أنصار لله)، فكان رد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[197].

قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا﴾(نوح: 25).قرأ أبو عمرو: (خطاياهم)، وقرأ الباقون: (خطيئاتهم)[198]، قال الواحدي: وكلاهما جمع خطيئة؛ أحدهما على التكثير، والآخر جمع الصحيح[199]. واحتج ابن زنجلة لقراءة أبي عمرو بالإجماع فقال: "وحجته إجماع الجميع في سورة البقرة: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾(الآية: 58)"[200].

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾(الجن: 20). قرأ عاصم وحمزة: (قُل)، وقرأ الباقون: (قال)[201]، والقراءة الأول على الأمر، يعني: قل يا محمد إنما أدعو ربي، والثانية على الخبر عن النبيّ صلى الله عليه وسلم[202]. واحتج ابن زنجلة لقراءة عاصم وحمزة بالإجماع فقال: "وحجتهما إجماع الجميع على ما بعده على الأمر، وهو قوله: ﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾(الجن:21)، و﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾(الجن:22)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[203].

قوله تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ﴾(المرسلات: 23). قرأ نافع والكسائي: (فقدَّرنا) بالتشديد وقرأ الباقون: (فقدَرنا) بالتخفيف[204]، ومعناهما واحد[205]. قال ابن زنجلة محتجاً لقراءة التشديد: "ومَن شدَّد

---

[196] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص635، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص587، الداني، **التيسير**، ص532.

[197] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص709.

[198] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص652، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص599، الداني، **التيسير**، ص540، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص794، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص391.

[199] ينظر: الواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، **التفسير البسيط**، ج22، ص271، النيرباني، عبد البديع، **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، ص18.

[200] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص726.

[201] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص657، ابن مهران، **المبسوط**، ص449، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص601، الداني، **التيسير**، ص541، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص795، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص392.

[202] ينظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، **بحر العلوم**، ج3، ص507، فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، ج30، ص675

[203] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص729.

[204] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص666، الداني، **التيسير**، ص546، **الإقناع**، ج2، ص801، **ابن الجزري، النشر**، ج2، ص396.

فإنه أحب أن يجري على معين كل واحد منهما بخلاف الآخر، وذلك فقدرنا مرة بعد مرة؛ لأنه ذكر الخلق فقال: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾(المرسلات:20 – 22)، فذلك منه فعل متردد فشدد إرادة تردد الفعل على سنن العربية، وقد أوضح هذا المعنى في تقدير خلق الإنسان بما أجمعوا فيه على التشديد وهو قوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾(عبس: 19)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[206].

قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا﴾(النبأ: 35). وقرأ الكسائي: (ولا كِذَابا) بالتخفيف، وقرأ الباقون: (كِذَّاباً) بالتشديد[207]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾(النبأ: 28)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[208].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾(التكوير: ١٠).قرأ نافع وابن عامر وعاصم: (نُشِرت) بالتخفيف، وقرأ الباقون: (نُشِّرت) بالتشديد[209]. واحتج ابن زنجلة للقراءتين بالإجماع فقال: "قرأ نافع وابن عامر وعاصم: نُشِرت بالتخفيف، وحجتهم قوله: ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ﴾(الطور:3)، فرد ما اختلوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى، وقرأ الباقون: نُشِّرت بالتشديد، وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾ (المدثر:٥٢)، ولم يقل: منشورة"[210].

قوله تعالى: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾(الانشقاق:١٢).قرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة: (ويَصْلى) بفتح الياء وسكون الصاد، وقرأ الباقون: (ويُصَلَّى) بالتشديد[211]. واحتج ابن زنجلة لقراءة التخفيف بإجماع القراءة على قراءتها في سياقين قرآنيين منفصلين، فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على قوله: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ (الأعلى:١٢)، و﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾(الصافات:١٦٣)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[212].

---

[205] ينظر: الفراء، يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، ج3، ص223.

[206] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص743.

[207] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص669، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص612، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **جامع البيان في القراءات السبع**، ج4، 1685، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص803.

[208] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص746.

[209] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص673، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص617، الداني، **التيسير**، ص548، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص805، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص398.

[210] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص751.

[211] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص677، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص621، الداني، **التيسير**، ص549، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص807، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص399.

[212] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص755.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾(الأعلى:3).قرأ الكسائي: (قدَر) بالتخفيف، وقرأ الباقون: (قدَّر) بالتشديد[213]، أي: خَلَقَ. وهما بمعنى واحدٍ، أي: قدَّر خلق الذكر والأنثى من الدوابّ[214]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الجمهور بالإجماع، فقال: "وحجتهم قوله: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾(الفرقان:2)، وقد أجمعوا على تشديد هذا فرد ما اختلفوا فيه إلى أما اجمعوا عليه أولى"[215].

قوله تعالى: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾(الغاشية:4).قرأ أبو عمرو وأبو بكر: (تُصلى)، وقرأ الباقون: (تَصلى) بفتح التاء[216]، ومعناهما واحد[217]. واحتج ابن زنجلة للقراءة الثانية بالسياق القرآني العام فقال: "وحجتهم أن (الصَّلى) مسند إليهم في كثير من القرآن مثل: يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾(الانفطار:15)، وقوله: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾(الأعلى:12)، و﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾(المسد:3)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[218].

قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾(التكاثر:6).قرأ الكسائي وابن عامر: (لتُرَوُن) بضم التاء، وقرأ الباقون: (لتَرون) بفتح التاء[219]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال: "وحجتهم إجماع الجميع على فتح التاء في قوله: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾(التكاثر:7)، فرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى"[220]. فابن زنجلة في هذا الموضع احتج للقراءة بفتح التاء من لتَرون بالسياق البعدي اللحاق المجمع عليه بالفتح عند جميع القراء.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾(الهمزة: ٢).قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: (جمَّع) بالتشديد، وقرأ الباقون: (جمَع) بالتخفيف[221]، هما لغتان[222]. واحتج ابن زنجلة لقراءة الباقين بالإجماع فقال:

---

[213] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص680، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص624، الداني، **التيسير**، ص550، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص808، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص399.

[214] ينظر: الكرماني، أبو العلاء محمد بن محمود بن محمد الحنفي، **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، ص 436.

[215] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص759.

[216] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص681، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص625، الداني، **التيسير**، ص551، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص809، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص400.

[217] ينظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، **إعراب القرآن**، ج5، ص130.

[218] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص759.

[219] ينظر: ابن مجاهد، **كتاب السبعة**، ص698، ابن غلبون، **التذكرة**، ج2، ص639، الداني، **التيسير**، ص556، ابن الباذش، **الإقناع**، ج2، ص814، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص403.

[220] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص771.

[221] ينظر: ابن مجاهد، كتاب **السبعة**، 698، الداني، **التيسير**، ص556، ابن الجزري، **النشر**، ج2، ص403.

[222] ينظر: النويري، محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج2، ص624.

"وحجتهم إجماع الجميع في قوله: ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(آل عمران: ١٥٧)، فإلحاق ما اختلفوا فيه بما أجمعوا عليه أولى"[223]. فابن زنجلة في هذا الموضع احتج للقراءة بالتخفيف جَمَعَ بمخفف آخر في سياق قرآني عام، أجمع القراء على قراءته بالتخفيف، والقراءة بالتشديد الميم تدل على في اللغة على التكثير، أي: جمع شيئا بعد شيء[224].

الخاتمة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد هذه الدراسة الماتعة في كتاب حجة القراءات لابن زنجلة، وجمع مواطن توجيهه القراءات بالإجماع، خرج الباحث بالنتائج الآتية:

المقصود بالاحتجاج القراءات بيان ما استند عليه القارئ في اختيار وجه دون غيره مما وصله من قراءات ثابتة، من تعليل لغوي، أو نقليّ أو موافقة لسبب النزول أو للرسم ونحو ذلك، ولا يقصد بحجة القراءة دليل ثبوتها، كما قد يُفهم من ظاهر اللفظة؛ لأن ذلك لا يكون إلا بتواترها وصحة نقلها، فالقراءة "سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول".

من خلال الاستقراء لكتاب حجة القراءات لابن زنجلة جمع الباحث أكثر (100) موضوعاً صريحاً في توجيه القراءات بالإجماع ورد ما اختلف فيه القراء إلى ما أجمعوا عليه، وهذا عدد وفير، كما أنه أحياناً كل يوجه القراءات التي وردت في موضع واحد بالإجماع، ولله الحمد.

تنوعت صور الاستدلال بالإجماع ورد المختلف فيه إلى المتفق عليه من وجوه القراءات عند ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات؛ فتارة يكون بالحمل على النظير وتارة تكون بالسياق القرآني الخاص بقسميه السياق القبلي السباق، والسياق البعدي اللحاق ونحوها من صور الاحتجاج المتنوعة.

أكثر صور الاحتجاج بالإجماع ورد المختلف فيه إلى المجمع عليه من وجوه القراءات عند ابن زنجلة كانت في كتابه حجة القراءات كانت بالسياق القرآني العام، حيث يستشهد على كثير من وجوه القراءات مما ورد لها من شبيه أو نظير في الآيات القرآنية الأخرى.

---

[223] ينظر: ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص772.

[224] ينظر: المقدسي، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ص728، محيسن، محمد سالم، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ج1، ص 608.

يستشهد ابن زنجلة لبعض الوجوه الصوتية والصرفية بنظائرها في سور القرآن الكريم كالتخفيف والتشديد والإفراد والجمع والغيبة والخطاب، كما يحتج ابن زنجلة للقراءات المتعلقة ببعض القواعد النحوية بنظائرها في السياق القرآني العام.

التوصيات: كتاب حجة القراءات لابن زنجلة من أحسن وأجمع وأقرب المؤلفات في الاحتجاج للقراءات وتوجيهها، ويوصي الباحث بمزيد من الدراسات النافعة حول هذا الكتاب، ومنها:

1. دراسة الاحتجاج بأسباب النزول عند ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات
2. دراسة الاحتجاج بالتفسير عند ابن زنجلة في كتابه حجة القراءات
3. دراسة توجيه القراءات بالإفراد والجمع والالتفات عند ابن زنجلة
4. دراسة التذكير والتأنيث في القراءات وتوجيه القراءات المتعلقة بذلك.

قائمة المصادر والمراجع

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق : محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م).
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **كتاب معاني القراءات**، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش، عوض القوزي، (ط1، 1991م).
- الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن، **نهاية السول شرح منهاج الوصول**، (دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1420هـ- 1999م).
- الأصبهاني، أبو بكر أحمد بن الحسين ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة، (مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1980م).
- الأنصاري، أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف، ابن الباذش، **كتاب الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق وتقديم: عبد المجيد قطامش، (دار الفكر – دمشق، ط1، 1403هـ).
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، (دار المعارف – القاهرة، د. ط، د. ت).
- الحديثي، خديجة، **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه**، (مطبوعات جامعة الكويت، ط1، 1974م).
- الحسين بن أحمد بن خالويه، **الحجة للقراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (دار الشروق – بيروت، ط4، 1401هـ).
- الحلبي، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون، **التذكرة في القراءات الثمان**، دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، (الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، د. ط، د. ت).
- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **التيسير في القراءات السبع**، دراسة وتحقيق: خلف حمود الشغدلي، (دار الأندلس للنشر والتوزيع – حائل، ط1، 1435هـ).

- الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **جامع البيان في القراءات السبع**، (منشورات جامعة الشارق، الإمارات، ط1، 1428هـ - 2007م).
- الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد البنا، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م).
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (دار المعرفة، بيروت، د. ط، د.ت).
- الزركلي، خير الدين محمود بن محمد الدمشقي، **الأعلام**، (دار العلم للملايين- بيروت، ط15، 2002م).
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد، **بحر العلوم**، (دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1993م).
- السندي، عبد القيوم، **صفحات في علوم القراءات**، (المكتبة الأمدادية، ط1، 1415هـ).
- الصغير، محمود، القراءات **الشاذة وتوجيهها النحوي**، (دار الفكر العربي - بيروت، ط1، 1999م).
- الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، (دار هجر - الجيزة، ط1، د. ط).
- عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422هـ).
- عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة ابن زنجلة، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، (مؤسسة الرسالة - بيروت، ط5، 1997م).
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، بمساعدة فريق عمل، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (عالم الكتب - بيروت، ط1، 1429هـ - 2008م).

- الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط2، 1413هـ – 1993م.
- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، (دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420هـ).
- الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **المحصول**، دراسة وتحقيق: طه جابر العلواني، (مؤسسة الرسالة – بيروت، ط3، 1418هـ – 1997م).
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرين، (الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط1، د. ت).
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **كتاب فيه لغات القرآن**، ضبطه وصححه: جابر السريع، (1435هـ).
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، ط8، 2005م).
- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، (دار المعارف – القاهرة، د. ط، د. ت).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م).
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني القرطبي، **التبصرة في القراءات السبع**، تحقيق: محمد غوث الندوي، (نشر وتوزيع الدار السلفية، بومباي – الهند، ط2، 1982م).
- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيرواني القرطبي، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان، (مؤسسة الرسالة – بيروت، ط3، 1984م).

- الكرماني، أبو العلاء محمد بن محمود بن محمد الحنفي، **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مدلج، (دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م).

- الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، (شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط1، 1416هـ).

- محمد بن محمد الجزري، **النشر في القراءات العشر**، أشرف على تصحيحه ومراجعته: محمد علي الضباع، (دار الكتاب العربي - بيروت، د. ط، د.ت).

- محيسن، محمد سالم، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، (مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، ط1، 1404هـ - 1984م).

- محيسن، محمد سالم، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، (دار الجيل- بيروت،ط1، 1417هـ).

- المشهداني، محمد إسماعيل، **الإجماع دراسة في أصول النحو العربي**، (د. ط، د. ث).

- المصري الإفريقي، محمد بن مكرم، ابن منظور، **لسان العرب**، (دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ).

- المقدسي، أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، (دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط, د. ت).

- المهدوي، أحمد بن عمار، **شرح الهداية**، تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر، (مكتبة الرشد - الرياض، د. ط، د. ت).

- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي، **إعراب القرآن**، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ).

- النشار، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد الأنصاري، **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ – 2001م).

- نصر بن علي بن محمد بن أبي مريم، **الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، (الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم – جدة، ط1، 1993م).

- النويري، أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد باسلوم، (دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1424هـ – 2003م).

- النيرباني، عبد البديع، **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، (دار الغوثانى – دمشق، ط1، 1427هـ – 2006م).

- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد النيسابوري، **التفسير البسيط**، (منشورات عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض، الطبعة الأولى، 1430هـ).